—٧—

[القول في ان البرهان يقوم على النتائج الثابتة]

ومن البيّن ان نتيجة البرهان هي كلية ، والسبب في ذلك ان مقدمات البرهان هي كلية ؛ واذا كانت نتيجة البرهان كلية وذاتية ، فبيّن انه لا يقوم على الاشياء الفاسدة برهان الا على نحو من طريق العرض ، اي في وقت ما . ولو كان البرهان يمكن على الاشياء الفاسدة ، اي الجزئية ، للزم ان تكون المقدمات الصغر امورًا[١] جزئية فاسدة لان الموضوع فيها هو الموضوع في النتيجة ، وتكون ايضًا غير كلية . والذي يجب من ذلك في البرهان يجب في الحدّ بعينه ، اعني ان الحدود ايضًا[٢] غير كائنة ولا فاسدة اذا كانت الحدود انما هي : اما مبادئ برهان ، او نتيجة برهان ، او برهان متغيّر في وصفه على ما سنبيّن بعد . والاشياء الجزئية التي تحدث مرة بعد اخرى بمنزلة الكسوفات فان البرهان ليس يقوم عليها من حيث هي جزئية ، وانما يقوم على الطبيعة المشتركة الكلية لجميع الكسوفات لا لهذا الكسوف الجزئي ، كما ليس يقوم برهان[٣] على الشيء الجزئي الذي يفسد ولا يعود ، وسنبيّن هذا بعد بيانًا كافيًا[٤] .

قلت[٥] وقد طعن[٦] قوم فيما وضعه ارسطو ها هنا[٧] من ان كل ضرورية هي[٨] ذاتية ، وقالوا ان ها هنا[٩] مقاييس تكون الحدود الوسط[١٠] فيها ضرورية لكنها[١١] ليست بذاتية ، وذلك اذا اتفق ان كان شيئان كل واحد منهما موجود لشيء ما بالذات فاتفق ان اخذ احدهما[١٢] في بيان صاحبه . مثل ان يبيّن مبيّن ان هذا العليل به حرارة غريبة من قبل ان نبضه يختلف ، فان هذين يتبعان بالذات للعفونة[١٣] ويوجد احدهما للآخر ضرورة . لكن[١٤] ان قيل في امثال هذه ضرورية فهو مع الضرورية في جوهرها[١٥] مقول باشتراك الاسم ، وهذه الضرورية بجوهرها هي التي يصحّ فيها ان يقال ان كل ضرورية ذاتية ، على ما يذهب اليه ارسطو.

قال : لا[١٦] ولا يكتفى في الحدود الوسط في مقدمات البراهين المطلقة ان تكون ذاتية فقط بل وان تكون مع هذا علة للنتيجة ، فان ها هنا[١٧] مقاييس ايضًا[١٨] تنتج والحدود الوسط فيها ذاتية ولكنها[١٩] متأخرة عن النتيجة ، وهي التي تسمى براهين لا مطلقة . بمنزلة من يقيس على[٢٠] ان هذه المرأة حامل[٢١] لانها ذات لبن ، وذلك ان الحمل هو سبب اللبن ، واللبن امر متأخر عنه .